



غضب فلسطيني عارم دفاعاً عن المقدسات والتراث الوطني الفلسطيني



فلسطين المحتلة . وكالات الانباء
انفجر المسجد الأقصى غضبا في وجه قوات الاحتلال نصرته للحرم الابراهيمي في الخليل، وفيما خرجت مسيرات عارمة من كافة المساجد في قطاع غزة لذات السبب، اشتبك مصلو الحرم الابراهيمي مع قوات الاحتلال عقب صلاة الجمعة.
واندلعت المواجهات بعد تنظيم المصلين لمسيرة سلمية داخل ساحات المسجد الأقصى للتبديد بقرار الحكومة الاسرائيلية ضم بعض المواقع الدينية الى قائمة "تراثها".

واصيب عشرات المصلين بجروح مختلفة وحالات اختناق شديد جراء اقتحام قوات الاحتلال الصهيوني باحات الأقصى مهاجما المصلين بقنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي وقنابل الصوت والهرات، كما اغلقت ابواب المسجد الأقصى على المصلين ومنعت خروجهم، ما اسفر عن اصابة نحو 60 مصليا بينهم سيدة اصيبت برصاصة في عينها

واعرب مدير الاوقاف الاسلامية في القدس الشيخ عزام الخطيب عن استيائه وقلقه من تدخل الشرطة وقال "ان هذا التصعيد من قبل الشرطة يعتبر مؤشرا خطيرا"، وتابع "هذه مصيبة. بات الأقصى مستباحا للشرطة الاسرائيلية". وأكد "ان السفير الاردني في تل ابيب تدخل بكل ثقله حتى لا تقتحم الشرطة المسجد ويقوا على سطح الصخرة وفي باحات المسجد". و اضاف "كما اتصل القنصل المصري والقنصل الاميركي واعتقد انهم قاموا بدورهم بالاتصال بدولهم". وغادرت الشرطة الاسرائيلية باحة الأقصى بعد مباحثات مع هيئة الوقف الاسلامي التي

تشرف على المسجد الأقصى.

وفي الخليل، اعتدت قوات الاحتلال على المصلين اثناء خروجهم من الحرم الابراهيمي في تظاهرة بالرصاص وقنابل الصوت والغاز ومادة فلفل حارق مما ادى الى اصابة العديد من المصلين.

وانطلقت مسيرات مختلفة من شمال قطاع غزة مردين هتافات نصرته للمسجد الأقصى والرد على اعتداءات الاحتلال على المقدسات، كما قام المشاركون بحرق العلم الإسرائيلي.

الى ذلك، استشهد خمسة فلسطينيين وجرح اثنان في اصطدام سيارتهم بألية للجيش الاسرائيلي قرب مستوطنة عوفرا قرب رام الله بالضفة الغربية المحتلة، بحسب متحدث عسكري اسرائيلية. واصيب اربعة جنود اسرائيليين بجروح ونقلوا الى المستشفيات، بحسب الناطقة.

المكتب السياسي للجهة الديمقراطية لتحرير فلسطين يدين قرار العودة إلى المفاوضات العنيفة ويعتبره انتهاكا لقرارات المجلس المركزي واللجنة التنفيذية

بقدر ما سوف تشكل غطاء لسياسات الاستيطان والتهويد والعدوان التي يمارسها نتنياهو وحكومته.

ودعا المكتب السياسي للجهة الديمقراطية لتحرير فلسطين المجلس المركزي واللجنة التنفيذية في م.ت.ف. إلى تحمل المسؤولية في صون قراراتهم بشأن المفاوضات ومتطلباتها، والدفاع عن ووضع حد لسياسة التفرد بالقرار الفلسطيني على يد الفريق المفاوض، كما دعا إلى أوسع تحرك سياسي وشعبي للضغط على المفاوض الفلسطيني للاستجابة إلى موقف الاجماع الوطني الراض للعودة إلى المفاوضات العنيفة على يد الولايات المتحدة واسرائيل، في ظل سياسة توسيع الاستيطان ودائرة العدوان ضد أبناء الشعب الفلسطيني.

تيسير خالد عضو المكتب السياسي للجهة الديمقراطية يتسلم وثيقة عمالية من 8 كتل

العمالية في مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها، ومناشدة الاتحادات العربية والعالمية لإسناد الموقف الفلسطيني وعمال فلسطين لإجبار إسرائيل على وقف اضطهادها لعمال فلسطين، والانصياع لقرارات الشرعية الدولية وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير المصير وإقامة دولته الحرة المستقلة على الأراضي المحتلة عام 1967 وعاصمتها القدس وضمان عودة اللاجئين الذين شردوا من ديارهم وممتلكاتهم عملا بالقرار 194 الجدير بالذكر أن الكتل العمالية الثمانية هي: جبهة العمل النقابي، وكتلة الوحدة العمالية، منظمة التضامن العمالية، كتلة نضال العمال، كتلة كفاح العمال كتلة التحرير العمالية، وكتلة التحرير الفلسطينية.

صرح مصدر مسؤول في المكتب السياسي للجهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بما يلي:

دمشق: يدين المكتب السياسي للجهة الديمقراطية لتحرير فلسطين قرار لجنة المتابعة العربية بالعودة إلى المفاوضات الفلسطينية . الإسرائيلية، كما يدين موافقة الجانب الفلسطيني المفاوض عليه، ويرى فيه تجاوزا لقرارات المجلس المركزي واللجنة التنفيذية، في م.ت.ف. واستهتارا بمواقف الإجماع الوطني التي نصت على ضرورة توفير متطلبات نجاح المفاوضات، كوقف الاستيطان أو تحديد المرجعية ورسم السقف الزمني. ويرى المكتب السياسي أن العودة إلى المفاوضات العنيفة مع الجانب الإسرائيلي لن تخدم المصلحة الفلسطينية

سلم وفد عمالي يمثل ثماني كتل عمالية فلسطينية، الرفيق تيسير خالد رئيس دائرة شؤون المغتربين في م. ت. ف. وعضو المكتب السياسي للجهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وثيقة وحدة الحركة النقابية الفلسطينية مشيراً إلى أهمية تبنيها ودعمها من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

دعت الوثيقة إلى الإسراع في عقد مؤتمر دستوري توحدي للحركة النقابية الفلسطينية في الداخل والخارج لتطوير اللوائح والداستاتير، وإقرار النظام المالي والإداري ونظام انتخابي يقوم على قاعدة التمثيل النسبي الكامل.

كما دعت إلى انتخاب قيادة جديدة تعمل على الإعداد لمؤتمر تنتخب فيه قيادة لاتحاد نقابي موحدة للحركة النقابية الفلسطينية في الداخل والخارج يأخذ على عاتقه توحيد موقف الحركة النقابية الفلسطينية في كافة المجالات والأصعدة. وأكدت الوثيقة على ضرورة تفعيل دور الحركة

وثيقة كنائس فلسطين... متى تبناها كنائس العالم؟

بقلم محمد السماك

(عضو لجنة الحوار المسيحي الإسلامي)

اميناَ عاماً لمنظمة المؤتمر الاسلامي، اعتمده الرئيس المصري الراحل انور السادات ليكون اول مبعوث له الى اسرائيل قبل التوقيع على اتفاقية "كمب ديفيد" عام 1979.

يمكن ان نستخلص من هذه القصة الواقعية أمرين أساسيين. الأمر الأول هو ان محاولة الاحتكار الاسلامي للقضية الفلسطينية ومحاولة كف اليد المسيحية عنها لا تعني بالضرورة ان القضية اصبحت في ايد امينة. اما الامر الثاني فهو ان محاولة الانكفاء المسيحي، أيا كانت ظروفها الطارئة او مبرراتها القاهرة، تتناقض بالضرورة مع الايمان ومع ما يفرضه من التزام.

وقد جاءت مبادرة "وقفه حق - كلمة ايمان ورجاء ومحبة" (كيروس) التي اطلقتها الكنائس الفلسطينية لتؤكد ذلك. فانطلاقاً من الايمان المسيحي وعلى قاعدة شرعته، دعت المبادرة كنائس العالم كلها الى اعتبار الاحتلال الاسرائيلي خطيئة ضد الله وضد الانسانية. وعلى اساس هذا الثابت الايماني، أكدت "ان أي لاهوت يدعي الاستناد الى الكتاب المقدس او العقيدة او التاريخ ليبرر الاحتلال انما هو بعيد عن تعاليم الكنيسة لأنه يدعو الى العنف والحرب المقدسة باسم الله ويخضع الله سبحانه وتعالى لمصالح بشرية آنية، ويشوه صورته في الانسان الواقع في الوقت ذاته تحت ظلم سياسي وظلم لاهوتي".

السؤال الآن هل تتبنى الكنائس في العالم هذه المبادرة؟ هناك مؤشرات إيجابية:

المؤشر الاول هو ما حدث في جنوب افريقيا. فقد أدى تبني الكنائس في العالم مبادرة اطلقتها الكنيسة الوطنية باعتبار التمييز العنصري خطيئة ضد الله وضد الانسان، الى اكتمال دائرة الحصار حول نظام الأبارتيد مما ادى الى اختناقه وانهياره. فبالنسبة للتعاليم المسيحية فان التمييز العنصري والديني الذي تمارسه اسرائيل ضد العرب، مسلمين ومسيحيين، هو أسوأ من التمييز العنصري الذي عرفه الأفارقة في جنوب افريقيا.

أما المؤشر الايجابي الثاني فيتمثل في سلسلة المبادرات العلنية والجريئة التي اتخذتها كنائس متعددة سواء بصورة انفرادية او جماعية ضد السياسات الاسرائيلية الاستيطانية والتهويدية.

فالكنيسة المشيخية الاميركية مثلاً اتخذت قرارا بسحب استثماراتها من اسرائيل كبادرة احتجاج على بناء الجدار. وتحملت هذه الكنيسة رد فعل صهيونياً انتقامياً تشهيرياً واسع النطاق من دون ان تتلقى رسالة تقدير من أي مرجع عربي او اسلامي. ثم ان مجلس الكنائس العالمي الذي يضم حوالي 367 كنيسة انجيلية واثوذكسية ادان مرارا الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الانسان الفلسطيني. غير ان تلك المواقف المتكررة لم تؤسس للعمل معاً دفاعاً عن هذه الحقوق.

الآن، وعلى امل ان تتبنى الكنائس في العالم المبادرة الكنسية الفلسطينية الجديدة، فان من المهم جدا ان يتبناها المسلمون أيضاً. فالتبني يطوي السلبيتين، سلبية محاولة الاحتكار الاسلامي، وسلبية محاولة الانكفاء المسيحي. ومن هنا أهمية لقائنا في "منتدى الطائف" وهو بيت من بيوت الوحدة الوطنية في لبنان ويحمل اسم الميثاق الذي يرمز الى اعادة بناء هذه الوحدة على قواعد المشاركة والمساواة والاحترام والمحبة بين المسلمين والمسيحيين اللبنانيين.

وهذا يعني ويجب ان يعني، انه لا احتكار ولا انكفاء، بل تكامل وتضامن استرجاعاً لحق واحد من بين برائن عدو واحد، ومن أجل العمل معاً لبناء مستقبل واحد وتقرير مصير واحد.

سلبيتان لا تصنعان ايجابية. السلبية الاولى هي محاولة الاحتكار الاسلامي للقضية الفلسطينية ولقضية القدس تحديداً. الاحتكار بمعنى تصوير القضية على انها قضية اسلامية، حقوقاً ومقاومة، بما يوحي بتجاهل حق المسيحية وبالتقليل من اهمية دورها في المقاومة لاسترجاع هذا الحق من بين برائن الغتصب الاسرائيلي.

السلبية الثانية هي محاولة الانكفاء المسيحي سواء من خلال الانغلاق على الذات او الهجرة الى الخارج، الانكفاء بمعنى التخلي عن المبادرة وعن الدور بما يوحي بقبول الامر الواقع الذي يفرضه الاحتكار من اقصاء وتهميش.

اساءت محاولة الاحتكار الاسلامي فهم قرار مؤتمر القمة الاسلامية الذي نص على وضع استراتيجية اسلامية لتحرير القدس، فقد ادى سوء الفهم الى سوء التوظيف. وكانت النتيجة انه بدلا من تحرير القدس، ازدادت المدينة تهوداً. وبدلاً من كبح جماح الاستيطان اليهودي، ازداد الاستيطان اتساعاً. وبدلاً من تحرير المقدسات الدينية، ازدادت الهجمة عليها شراسة من فوق الارض وعبر الانفاق. وبدلاً من استعادة الحق، تمكن الغتصب من توسيع قاعدة الاعتراف به وبما اغتصب.

اما محاولة الانكفاء المسيحي، فشجعت على المزيد من التطرف، وادت الى الايحاء الخاطيء بأن القضية الفلسطينية هي قضية صراع ديني بين اليهودية والاسلام، مما شوه حقيقتها وهي انها قضية شعب مضطهد ومشرد، وقضية ارض وطنية مغتصبة وقضية مقدسات اسلامية ومسيحية منتهكة ومستباحة. واذا كان لهذه القضية من بعد ديني، فانه يضع المسلمون والمسيحيين في موقف واحد وفي صف واحد ليس في مواجهة اليهودية كرسالة سموية، ولكن في مواجهة خطر الاحتلال الاستيطاني وخطر التهويد.

لم تنجح محاولة الاحتكار الاسلامي في استعادة الحقوق الوطنية ولا في تحرير المقدسات الدينية. ولم تنجح محاولة الانكفاء المسيحي، او محاولات دفع المسيحية للانكفاء، في تحصين المقاومة المسلحة ولا في تحسين المفاوضات السياسية. بل على العكس من ذلك ادت المحاولتان الى الحاق المزيد من الضعف بالمقاومة وبالمفاوضة معاً. وبالتالي، فشلت السلبيتان في انتاج واقع يعزز الامل بمواجهة افضل واكثر قدرة واشد فاعلية لتحرير الحقوق والمقدسات من الاحتلال الاسرائيلي.

اذكر انه اثناء انعقاد مؤتمر القمة الاسلامية في لاهور في عام 1974 والذي كان مخصصاً لبحث قضية القدس، طلب البطريرك الارثوذكسي الراحل الياس الرابع أن يلقي كلمة امام المؤتمر. يومها عارض امين عام منظمة المؤتمر الاسلامي المرحوم حسن التهامي الطلب بحجة أن المؤتمر ليس مفتوحاً امام المؤيدين. وانه لو اردنا أن نفتح امامهم لكان علينا دعوة العشرات من مختلف انحاء العالم. يومها رد البطريرك قائلاً: انا لست مؤيداً للقمة الاسلامية في قضية القدس، انا اعتبر القمة الاسلامية كلها مؤيدة لي في قضيتي القدس.

امران حدثا بعد ذلك. الامر الاول فوري. وهو اعتلاء البطريرك منبر القمة الاسلامية. يومها فوجيء المسلمون الباكستانيون برؤية بطريرك مجلل بملابسه الكهنوتية معتمر صليبه وايقوناته الدينية يعتلي منبر القمة الاسلامية ويتحدث بلغة القرآن الكريم، اللغة العربية، عن قضية كانوا يعتقدون انها قضيتهم وحدهم. ومنذ ذلك الوقت اصبح تقليداً دعوة بطريرك الكنيسة الارثوذكسية الى مؤتمرات القمم الاسلامية التي تبحث قضية القدس. اما الامر الثاني فحدث لاحقاً، وهو ان المرحوم حسن التهامي وبعد ان انتهت مسؤولياته